ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائة

ذكر مسير الرشيد إلى خراسان

فيها سار الرشيد من الرقّة إلى بغداد يريد خراسان لحرب رافع بن الليث ـ وكان مريضاً ـ واستخلف على الرقّة ابنه القاسم وضمّ إليه خزيمة بن خازم، وسار من بغداد إلى النهروان لخمس [خلون] من شعبان، واستخلف على بغداد ابنه الأمين، وأمر المأمون بالمقام ببغداد، فقال الفضل بن سهل للمأمون حين أراد الرشيد المسير إلى خراسان: لست تدري ما يحدث بالرشيد، وخراسان ولايتك، ومحمد الأمين المقدّم عليك، وإن أحسن ما يصنع بك أن يخلعك، وهو ابن زبيدة، وأخواله بنو هاشم، وزبيدة وأموالها، فاطلب إلى أمير المؤمنين أن تسير معه، فطلب إليه ذلك فأجابه بعد امتناع[1].

فلما سار الرشيد سايره الصبّاح الطبري، فقال له: يا صباح، لا أظنّك تراني أبداً، فدعا، فقال: ما أظنك تدري ما أجد. قال الصباح: لا والله! فعدل عن الطريق، واستظل بشجرة، وأمر خواصه بالبعد، فكشف عن بطنه فإذا[1] عليه عصابة حرير [حوالي بطنه]، فقال: هذه علّة أكتمها الناس كلهم، ولكل واحد من ولدي عليّ رقيب، فمسرور رقيب المأمون، وجبرائيل بن بختيشوع رقيب الأمين، وما منهم أحد إلا وهو يحصي أنفاسي ويستطيل دهري، وإن أردت أن تعلم ذلك فالساعة أدعو بدابة فيأتوني بدابة أعجف قطوف، لتزيد بي علّتي فاكتم على ذلك، فدعا له بالبقاء، ثم طلب الرشيد دابّة، فجاؤوا بها/ على ما وصف، فنظر إلى الصباح وركبها[2].

ج٥/١٢٧/ط

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣٣٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٦٣٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٩/ ١٩٧)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٨)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٤٢٩).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣٣٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٦٣٩) بمعناه، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٩/ ٢١٤).

---

(1) في المخطوطة: وإذا.

ذكر عدة حوادث

وفيها تحرّكت الخرمية بناحية أذربيجان، فوجّه إليهم الرشيد عبد الله بن مالك في عشرة آلاف، فقتل وسبى وأسر، ووافاه بقرماسين، فأمره بقتل الأسرى وبيع السبي.

وفيها قدم يحيى بن معاذ على الرشيد بأبي النداء فقتله[١].

وفيها فارق جماعة من القوّاد رافع بن الليث وصاروا إلى هرثمة منهم: عجيف بن عنبسة وغيره.

وفيها استعمل الرشيد على الثغور ثابت بن نصر بن مالك [وغزا]، فافتتح مطمورة.

وفيها كان الفداء بالبذندون.

وفيها خرج ثروان الحروري بطف البصرة، فقاتل عامل السلطان بها.

وفيها مات: عيسى بن جعفر بن المنصور بالدسكرة، وهو يريد اللحاق بالرشيد.

وفيها قتل: الرشيد الهيصم الكناني، وحجّ بالناس هذه السنة: العباس بن عبد الله بن جعفر بن المنصور.

وفيها كان وصول هرثمة إلى خراسان، كما تقدم، وحصر[1] هرثمة رافع بن الليث بسمرقند وضايقه، واستقدم طاهر بن الحسين فحضر عنده، وخلت خراسان لحمزة الخارجي، حتى دخلها وصار يقتل، ويجمع الأموال، ويحملها إليه عمال هراة وسجستان، فخرج إليه عبد الرحمٰن النيسابوري فاجتمع إليه نحو عشرين ألفاً، فسار إلى حمزة فقاتله قتالاً شديداً، فقتل من أصحاب حمزة خلقاً وسار[2] خلفه، حتى بلغ هراة وكان ذلك سنة أربع وتسعين، فكتب/ إليه المأمون، فردّه وأدام هرثمة على حصار سمرقند، حتى فتحها على ما نذكره إن شاء الله [تعالى، وقتل رافع بن الليث وجماعة من أقربائه، واستعمل على ما وراء النهر ابن يحيى، فعاد وكان قتله رافعاً سنة خمس وتسعين].

ج٥ ٤١/ب

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣٣٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٩/ ١٩٧)، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (١/ ٤٣٦)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٦٤٢).

(1) في المخطوطة: فحصر.

(2) في المخطوطة: وسار عبد الرحمٰن.

الوفيات

وفي هذه السنة توفي: عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي، ويوسف بن أبي يوسف القاضي.

وفيها كان الفداء الثاني بين المسلمين والروم، وكان القيم به ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي، وكان عدّة الأسرى من المسلمين ألفين وخمسمائة أسير[1].

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣٤٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٦٣٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٥/ ١٢٨).